

سلسلة فقه القوة | 51 | غزوة بدر ج 2: الطريق إلى المواجهة

العسكرية

حازم صلاح أبو اسماعيل

في غزوة بدر كثيرون منا عندنا مشكلة كبيرة في مفاهيمنا كمسلمين كثيرون منا فاكرين ايه بقى؟ اه ده المسلمين كانوا بيتعذبوا في مكة فلما افلتوا من العذاب لقوها فرصة فاستداروا لقريش وبدأوا يحاربون قريشا - 00:00:00

ناس كثيرون فاهمين هذا الكلام. متصورين كده. انما ده مش صحيح كما قلت لكم قريش هي التي ظلت تسعى وراء المسلمين. لدرجة انها بعثت وارسلت لكبير المشركين اللي هو عبدالله بن أبي بن السلول انت عارفة عملت لهم ايه معه - 00:00:20 قالت له يا عبدالله بن أبي بن السرور انت اخذتم من فر من عندنا واخذتموه عندكم والله ان لم تردوا علينا من خرج من عندنا لحرکن اليكم رجالنا ونسائنا وقوانا - 00:00:41

ولنأخذن منكم ما في ايديكم ولا نستردن رجالنا ان لم تخرجوهم انت عارفين عبدالله بن أبي بن سلول ده وكان رأس النفاق فيما بعد انما كان لا يزال كافر في الوقت ده. عارفين عمل ايه - 00:01:01

عشان تعرفوا ان غزوة بدر كانت ضرورة من الضرورات. ما حدش يضحك علينا. لا تسمحوا لا تسمحوا لاهل اوروبا وامريكا امريكا والغرب والدنيا ان تخدعنا وان تهزمونا في ديننا - 00:01:17

وان تقول لكم انتم وانتم نحن ارباب حضارة العدالة والحكمة الحقيقية في هذه الدنيا والتاريخ يشهد لنا وتلك مفاخرنا عارفين عبدالله بن أبي بن السلول عمل ايه جمع رجاله وقوته وسلاحيه وسيوفه ودروعه وصفهم صفا وبدأ يشرع في قتال المسلمين - 00:01:35

فيين فين في المدينة داخل المدينة الواحدة يعني ما فيش بقى تدمير ولا تفجير للصراع الاجتماعي وللسلام الاجتماعي اكثر من هذا فكانت النتيجة ان حكمة النبي صلى الله عليه وسلم النبي يا اخوه صلى الله عليه وسلم بحكمته - 00:01:59

وفضل الله علينا به انه خرج الى عبد الله ابن أبي وخرج الى من معه وقال لهم كلمة يا سلام! رائعة قال لو اراد اعداؤكم ان يكيدوا لكم باكثر مما تكيدون الان لانفسكم ما استطاعوا - 00:02:23

ستقاتلون ابناء عملك وابناء خالكم وقراييكم ثم ما يلبث الصباح ان يظهر فلا يستطيع الواحد منكم ان ينظر في وجهه لاخيه لأن هذا قتل ابنك وهذا قتل عملك وهذا قتل خالك - 00:02:47

بهذه الكلمة اكتشف كفار يثرب اهله عبدالله بن أبي بن السلول انهم كانوا ضحية الخدعة واوشكوا ان يقعوا في في عمل فظيع فتوقفت الحرب. لكن الشاهد ان قريشا تحاول ان تصدر الحرب وكما قلت لكم من قبل منعت - 00:03:03

اهل يثرب من ان يأتوا معتمرين الى المسجد الحرام. وكما قلت لكم من قبل انها سيطرت على الترواث اخذت بيت الرسول عليه الصلاة والسلام واخذت مال صهيب واخذت اموال الصحابة اخذت ابن أبي سلمة هياج قريش - 00:03:25

عاشت حالة تهياج. هياج كامل فكان لابد من ايقافها في الحقيقة ولذلك حركة النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر ليست قطع طريق ليست تعرضا لقافلة مش جماعة بلطجية. طالعين في صحراء ليقطعوا طريقا. لا - 00:03:42

لا هذه حرب اقتصادية نوع من انواع الحصار الاقتصادي الذي تعرفونه الان في هذا العصر حروب ذات الحصار الاقتصادي. انت من شربت سمعوا كده ان مثلا لما امريكا حاربت ايران ومدايقة منها فرضت عليها حصار اقتصادي تمنع البوادر والسفن من الخروج؟ اما

فرضت على ليبها حظر طيران مثلاً وعدم كذا يعني هناك فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول لقريش لا هذه بدا في صحراء الجزيرة العربية غير مقبول وببدأ فعلاً يتحرك كلما ارادت قريش ان تخرج بقافلة تجارية ستحصل من ورائها اموالاً يخرج ليأخذها -

00:04:35

ويخرج ليمنع تجاراتها والمال الذي اخذ من المسلمين اكثر بكثير مما تعرضه قريش في بضائعها وفي تجاراتها وببدأ يخرج ليمنع هذه القوافل ليأخذها وليكرس ان الجزيرة العربية اصبح ده هو بيرسل رسالة -

00:05:02

انه الكلام بتاع زمان اتفير الكلام الذي كنتم ترونه منا ونحن في مكة مستضعفين تغير الان سوف نمارس حقوقنا سوف نمارس شوكتنا لن نسمح بان يعتدى علينا ولذلك بدأ فعلاً النبي صلى الله عليه وسلم يحرك جيوشه بهذه الصورة. اللي حصل -

00:05:24

في هذه الواقعة انت عارفين ان قريش رأس مالها هي رحلة الشتاء والصيف. في الصيف تطلع للشام شمالاً وفي الشتاء تنزل الى

00:05:51

اليمن جنوباً ففي اثناء ذهاب رحلة الشام كانت القافلة تحت رئاسة ابي سفيان -

في اثناء عودتها من الشام خرج النبي صلى الله عليه وسلم بمن معه من المسلمين ليأخذوا هذه القافلة. كما قلت لكم تحت بند الحرب الاقتصادية والحصار الاقتصادي ابو سفيان يعرف من حوالي اربع خمس وقائع قبل غزوه بدر ان تجارة قريش اصبحت تحت عين

00:06:13

النبي عليه الصلاة والسلام. فبدأ -

يتحسب لما وجد ان المسلمين فعلاً قد خرجنوا لاخذ هذه القافلة ماذا فعل؟ عمل حاجتين في نفس الوقت الشيء الاول انه ارسل

00:06:41

وقال لهم محمد صلى الله عليه وسلم عرض لقافتكم وتوشك اموالكم ان تضيع فان رأيتم ان تنقزوها اتفضلو اتحركوا والرجل ذهب

00:07:05

قطع انف الناقة وحول رحله ظهر في صورة المستغيث ودخل مكة هائجاً يقول اللطيمة اللطيمة -

الحقونا ايه اللي حصل؟ اموالكم يوشك ان يقضي عليها محمد صلى الله عليه وسلم ابو سفيان يتحسب انه اذا اذا ضبط اذا حصلت مواجهة ولكن الشيء الآخر انه حاول ان يهرب وان يأخذ طريقاً بعيدة على ساحل البحر يخرج بها وينجو بالقاضة -

00:07:33

وهذا فعلاً هو ما حدث ايه الاخوة انه نجح في الافلات بالقافلة لانه مشى من طريق بعيد ووجد المسلمين انفسهم وجهاً لوجه امام

00:07:56

الحرب امام المعركة امان ليه؟ لان جيش مكة جاء -

الجيش المكي جاء والقافلة افلتت القافلة ذهبت وجاء الجيش واصبحنا وجهاً الى وجه مع الجيش. المفاجأة ان المسلمين كرهوا

00:08:16

القتال بكل سبيل فوجئوا لدرجة انهم وجدوا غلام من غلامان قريش على آآبئر يسقي ماء -

فقالوا له انت تبع القافلة وتبع ابو سفيان ولا تبع جيش قريش هو كان تبع جيش قريش. قال لهم لا انا تبع الجيش فمن الغيز نزلوا

00:08:41

ضرب فيه. عايزينه يقولوه ما تبع القافلة عشان يديهم امل انهم هيلاقوا القافلة بالاموال اللي فيها -

فنزلوا ضربوه حتى قال لهم انا فعلاً تبع قافلة ابي سفيان كذباً فجاء النبي عليه الصلاة والسلام وقال ائذا صدقكم ضربتموه واذا

00:09:01

كذبكم تركتموه انا بقول لك الكلام ده عشان تفاجأ بمسألة الكراهية القتال -

ده الناس دول كان نفسهم متهرقين شوقاً لنصرة الله حتى يا اخواني اذا قلت لكم ان غزوه بدر كانت يوم الفرقان وكانت اول فرصة

00:09:20

تجمع فيها جيش ينصر الله ورسوله -

بقولوكو ان حتى الجيش التلميمية وتلتاشر ده ما كان يريده قتالاً هو نفسه ما كان يريد قتالاً فلما يتحول الى انه يقاتل دي نقلة كبيرة جداً في تاريخ البشرية فالذي حدث ان -

00:09:36

انا بتتصور لماذا وهذا سؤال الحقيقة يجب ان نطرحه على انفسنا؟ لماذا كره المشركون؟ لماذا كره الصحابة ان يقاتلوا اولاً شيء طبيعي جداً في الطبع البشري ان انا بقالي خمستاشر سنة بتتعذب تلتاشر سنة في مكة وستتدين في المدينة وليس عندي دخل -

00:09:54

فلما اخرج بعد ما اتعزبت تلتاشر ثلاثة عشر عاماً في مكة من التعذيب حينما انجو شيء طبيعي ان تتجه نفسيتي الى حب الراحة

وعدم خلاص اضربيت كفاية. بقى لي تلتاشر سنة باتضرب - 00:10:20

سياط فوق ظهري وسيخ من الحديد الذي وضع على النار يكويوني ونهب لمالي وآآ فحينما تأتيني الان وتقول لي لقد ذهبت الى مأمن في ينرب شيء طبيعي اني افرح واني اتجه الى الدعاء - 00:10:37

فحينما تأتيني وانا اتهيأ للراحة وتقول لي قم الان فقاتل في سبيل الله شيء طبيعي ان انا احس ان ده خلاف انا تعان طول النهار
راجع انا. تقول لي عليك شغل تاني - 00:10:57

فما بالك ثلاثة عشر عاما من الجهد. فبدأ المسلمين يشعرون بأنهم يكرهون الامر. وعايز اضع تحت هذا الكلام كل المؤكّدات لأن احنا
خايفين على نفسنا انا وانتم خايفين على نفسنا - 00:11:12

خايفين على نفسنا انه حينما تفرض علينا فعلاً فرضية القتال هل يمكن ان نصد هـل وهي مفروضة الان لكن اذا اتيحت هـل فعلاً نحن
صادقون المسلمين انفسهم كرهوا لدرجة انهم الله عز وجل قال يجادلونك في الحق بعد ما تبين كانوا يساقون الى الموت وهم -
00:11:29

ينظرون واذ طيب واذ يعدكم الله احدى الطائفتين اما القافلة واما الجيش انها لكم. فاذا بكم تودون شف مش ترغبون فقط تودون
انظر الى الود. انظر الى العاطفة بينهم وبين الاموال. وتودون ان غير ذات الشوكة تكون - 00:11:52

يا رب ما ييقاش في حرب تعينا وما اروع القرآن حين يصور لك النفسية فعلاً نفسية المسلم يومئذ بصدق. هو انتم فاهمين القرآن
حتى يبيّن لنا ان ابا بكر الصديق ولا عمر بن الخطاب ولا عثمان بن عفان ولا علي بن ابي طالب ولا الزبير بن العوام ولا طلحة بن عبيد
سادتنا - 00:12:11

دول كلهم حتى يبيّن لنا روعتهم هل تظنون ان الاسلام حتى يبيّن لنا روعتهم هي خفي ما كان منهم؟ بالعكس. بالعكس الاسلام بمجرد
ان يقع منهم شيء يؤدّبهم في نفس اللحظة - 00:12:36

فكرة ولذلك هذا امر طبيعي اضف الى ذلك انها امة ربـيت منذ خمسة عشر عاما على كلمة كفوا ايديكم لا تقاتلوا لا تقاتلوا فهم
الآن ينتقلون نقلة لذلك ايها الاخوة اقول ان انتقال المسلمين يومئذ - 00:12:55

من كف اليد الى القتال كان بظلم من الكفار وكان بظلم من اهل قريش وكان باضطرار. هنا عندما افلت القافلة كما اقول افلت القافلة
فعلاً وبعد ان افلتت اصبح المسلمين وجه لوجه مع - 00:13:16

الجيش اهم بعض الناس ان يرجع من قريش قالوا لماذا نكمل؟ لا داعي لأن نكمل. احنا القافلة افلتت فخرج اهل الرياء والبطر ولذلك
ربـنا سبحانه وتعـالـى سـمـى خـروـجـهـمـ بـطـراـ وـرـئـاءـ النـاسـ. قالـواـ لاـ وـالـلـهـ حتـىـ - 00:13:39

نـردـ مـاءـ بـدـرـ فـنـشـرـ الـخـمـورـ وـنـنـحـرـ الـجـذـورـ وـتـغـنـيـ لـنـاـ الـمـغـنـيـاتـ وـتـسـمـعـ الـعـرـبـ بـمـقـامـنـاـ فـلـاـ نـزـالـ نـهـابـ بعدـ ذلكـ اـبـداـ هـلـ تـتـصـورـونـ بـقـىـ
بعدـ دـهـ كـلـهـ انـ يـعـودـ النـبـيـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـاـمـ إـلـىـ الـمـدـيـنـةـ وـيـتـرـكـهـمـ وـاقـفـيـنـ عـلـىـ مـاءـ بـدـرـ حتـىـ يـصـبـحـواـ يـاـ رـاجـلـ - 00:14:05

دهـ المـدـيـنـةـ الـمـنـورـةـ يـحـيـطـ بـهـ اـعـرـابـ مـنـ كـلـ مـكـانـ مـسـتـعـدـيـنـ فـيـ ايـ لـحـظـةـ لـيـنـقـضـوـ عـلـىـ الـمـسـلـمـيـنـ فـاـذـاـ سـمـعـواـ بـاـنـ قـرـيـشـاـ جاءـتـ
وـفـرـضـتـ بـطـشـهـاـ وـوـجـوـدـهـاـ هـؤـلـاءـ اـنـفـسـهـمـ يـمـكـنـ انـ يـقـلـبـوـاـ غـدـاـ عـلـىـ النـبـيـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـاـمـ وـاـصـحـابـهـ - 00:14:30

بلـ انـكـ لـاـ تـأـمـنـ اـنـ يـوـاـصـلـ جـيـشـ قـرـيـشـ مـسـيـرـتـهـ فـيـدـهـمـ الـمـدـيـنـةـ الـمـنـورـةـ نـفـسـهـاـ وـلـذـكـ تـعـيـنـ القـتـالـ - 00:14:52